ثانيا: كتابة تقرير البحث

ليس المهم فقط أن تنهي بحثًا جيدًا، لأن من المهم أيضًا توصيل هذا الجهد إلى الآخرين. وليست هذه فقط كل أهمية كتابة تقرير البحث، لأن هذه العملية العلمية وإن كانت مكملة للبحث، لأنها تساعد على التأكد من الوفاء بكل أهدافه ومتطلباته النظرية والمنهجية ، فهي تساعد أيضًا على إثراء المعرفة العلمية كميًا، بإضافة كم جديد إليها، وكيفيًا بما يثار حول البحث من مناقشات، أو بما يلفت انتباه الآخرين إليه من أبعاد في حاجة إلى بحوث ودراسات أخرى. وأخيرًا تعد أسس كتابة تقريرًا البحث نموذجًا يهتدي به الباحث المبتدئ، ويدرك به بعض تفصيلات تصميم البحث وإجراءاته. [1]

فبعد انتهاء الباحث من دراسته وتوصله إلى إجابات عن التساؤلات التي تضمنتها مشكلة البحث وتفسيره لما وصل إليه من نتائج فإنه بالطبع لا يحتفظ بكل ذلك لنفسه، ذلك لأن البحث العلمي لم يكن أبدًا هدفه إرضاء حب الاستطلاع عند الباحث وحسب، ولكن قيمته الحقيقية فيما يضيفه إلى رصيد المعرفة العلمية في مجال التخصص، وما يمكن أن يثيره في أذهان العلماء من تساؤلات جديدة،والأهم من ذلك كله ما يمكن أن يكون له من آثار تطبيقية

[1] **عبد الباسط محمد عبد المعطي: البحث الاجتماعي: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1987 ص: 421.**

حيث تكون نتائجه مرشدًا للمتخصصين وللجمهور في تعاملهم بكفاءة أكثر مع الواقع، من أجل جعله أكثر إشباعًا لحاجات الإنسان وأكثر تقدمًا وتطورًا. [2]

ولما كانت كتابة تقرير البحث هي الخطوة النهائية الرئيسية فلا ينبغي محاولة الكتابة . كقاعدة عامة . إلا بعد اكتمال الدراسة... ويعتقد بعض الدارسين خطأً أن التقرير المكتوب هو الدراسة ... وذلك ليس صحيحًا ... فالتقرير هو مجرد وسيلة يقوم بواسطتها الباحث بإعلام زملائه بالعمل الذي قام به، والنتائج التي توصل إليها بالنسبة للمشكلة موضع الدراسة، وبمنهجه الذي اتبعه لحل المشكلة والدليل الذي وجده لتأييد الفرض الذي وضعه... والوظيفة الرئيسية لتقرير البحث إذن هي الإعلام [To inform] ونشر المعرفة.[3] على أن يكون هدف هذا التقرير إحاطة القارئ بالمشكلة البحثية وشرح دلالتها، مع تقديم البيانات بطريقة كافية، على أن تدعم البيانات التفسيرات والنتائج الموجودة بالتقرير.

ولما كانت تقارير البحوث المهنية يقرأها مهنيون، لذا فقد وجدت طرق رسمية لكتابتها (أسس كتابة تقارير البحوث)، وعادة تتناول كتب مناهج البحث هذه الأسس بالتفصيل، وتؤكد على أهمية مراعاتها عند كتابة تقارير البحوث. كما تحدد الكليات والمعاهد هذه الأسس، وتطلب من الباحثين اتباعها والتقيد بها، كما تنشر المجلات المهنية المتخصصة قواعد نشر البحوث بها، والتي

---

[2] سمير نعيم أحمد: المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية. الطبعة الخامسة، دار سعيد رأفت للطبع والنشر، بجامعة عين شمس، 1988،ص: 251.

[3] ربحي مصطفي عليان، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي " النظرية والتطبيق "، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص: 165.

تمثل موجهات للنشر بهذه المجلات، وتتضمن هذه القواعد الشكل، الأسلوب، والطول المقبول لتقرير البحث حتى يتم اختياره ونشره في تلك المجالات. [4]

وليست كتابة تقرير البحث بالأمر اليسير، فهي تحتاج إلى خبرة ومهارة ودقة وعناية بالغة، ويجب الإشارة إلى هناك بعض التشابه بين مقترح البحث Proposal [خطة البحث Outline]، وتقرير البحث Report، لكن مقترح البحث هو مجرد السمات الرئيسية Profiles أو الرسم التخطيطي Blueprint للمشروع البحثي المتوقع، بينما يعتبر تقرير البحث هو الوصف التفصيلي للبحث في صورته النهائية. [5]

ثانيًا محددات شكل التقرير، أسلوبه، ومحتوياته.

تجدر الإشارة إلى أن قرار كتابة تقرير البحث من حيث شكله، أسلوبه، طريقة كتابته، ومحتوياته يتوقف على ملاحظتين **الأولى:** أن كتابة التقرير تحتاج إلى مهارات تختلف عن تلك التي تتطلبها المراحل المختلفة لتصميم البحث وإجرائه والتي تتناولها كتب مناهج البحث بالتفصيل. وأما **الملاحظة الثانية**، فهي الأكثر أهمية وهي على نحو ما يشير عبد الباسط محمد عبد المعطي 1987 تتعلق باعتبارين أساسيين:

الاعتبار الأول:

لمن سيكتب التقرير؟ وتلعب الإجابة عن هذا السؤال دورًا بالغ الأهمية في تحديد شكل التقرير، أسلوبه، ومحتوياته. وهنا نجد أن تقارير البحوث قد تقدم إما إلى الأساتذة المتخصصين في مجال البحث كما هو الحال في الرسائل

---

[4] على ماهر خطاب: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الأولى، توزيع مكتبة الأنجلو المصرية، والمكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2002، ص: 407.

[5] أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص: 385.

العلمية، أو قد تقدم إلى بعض رجال الإدارة والتخطيط والتنفيذ، وأيضًا المثقف العادي. وفي الحالة الأولى أي في حالة كتابة وتقديم تقرير البحث للمتخصصين يتطلب الأمر التزام الباحث بعدة ضوابط تنظم عملية الكتابة من حيث المضمون هي:

1. الإيجاز في التفصيلات النظرية مع الإحالة إلى المصادر، لأن قارئ البحث في هذه الحالة يلم بمثل هذه الأمور.
2. استخدام اللغة العلمية القائمة على المصطلحات الفنية السائدة في مجال التخصص.
3. توضيح منهج البحث وأطره الأساسية، والقرارات التي اتخذت بصددها ومبرراتها.
4. عرض البحث وبياناته في ضوء خطوات المنهج العلمي، كأن تبدأ بعرض النتائج ووصفها، ثم تفسيرها، ثم مناقشتها في ضوء التراث النظري وفي ضوء البحوث السابقة.
5. توضيح إسهام البحث، وما أجاب عنه من أسئلة، وما أثبته من فروض، وأيضًا الأسئلة التي، وأيضًا الأسئلة التي ما لم يستطع البحث الإجابة عنها، والفروض التي لم يستطع إثباتها.
6. إبراز الحدود المنهجية للبحث، وما قد يلجأ إليه الباحث من تنازلات منهجية.
7. توضيح ما يثيره البحث من تساؤلات بالنسبة للتخصص، والأفكار الجديدة التي توحي بها نتائج البحث والتي تتطلب المزيد من الدراسة.

أما إذا كان تقرير البحث يكتب ويقدم لبعض رجال الإدارة والتخطيط والتنفيذ أو المثقف العادي فلا يلزم تقيد الباحث بكل هذه الضوابط إذ أن ما يهم في هذه الحالة وصف النتائج والتطبيقات وعرض البحث من حيث موضوعه وأهدافه وجوانبه التطبيقية.

الاعتبار الثاني:

ويتعلق بالإجابة عن سؤالين أساسيين: هل سينشر تقرير البحث أم لا؟ وإذا كان سينشر، ما هي طريقة نشره؟ ولهذين السؤالين تأثيرًا على شكل التقرير، أسلوبه، محتوياته، وترتيبه. فلو أن البحث لن ينشر، وسف يقدم فقط للمتخصصين كما في بعض الرسائل الجامعية، يمكن أن يهتم الباحث بإبراز النقاط المشار إليها في الاعتبار الأول.أما إذا كان تقرير البحث سينشر فلابد وأن يوضع في الاعتبار طريقة النشر، فالتقرير الذي سينشر للطلاب يهتم ببعض التفاصيل النظرية والمنهجية. أما التقرير الذي سوف ينشر في مجلة علمية مهنية متخصصة لابد وأن يكون على درجة من الإيجاز والعمق والتغاضي عن كثيرٍ من التفاصيل غير الضرورية. [6]

ثالثًا أهمية تقرير البحث:

يلخص جلال الدين عبد الخالق 2003 أهمية تقرير البحث في النقاط التالية:

1. أنه وسيلة لإيصال جهد الباحث بكافة تفاصيله إلى القراء والباحثين والمعنيين بموضوع البحث عمومًا.
2. أنه وسيلة فعالة في نشر وتطوير المعرفة الإنسانية عامة والعلمية خاصة من خلال تبادل الأفكار وتفاعلها بين الباحثين والدارسين.

[6] **عبد الباسط محمد عبد المعطي، مرجع سبق ذكره، ص، ص: 421- 424.**

3. رفد الدراسات المستقبلية في مجال موضوع البحث من خلال الربط بين الأفكار العلمية السابقة بالأفكار الحديثة، بالإضافة إلى أنه يساعد في تجنب الأخطاء والمشكلات التي واجهتها الدراسات السابقة في نفس المجال من خلال ما يقدمه من أفكار جديدة.
4. تحقيق ذات الباحث وأهدافه الشخصية التي قد تكون زيادة المعرفة والخبرة العلمية أو الحصول على شهادات علمية وتقديرية أو مكاسب مادية ومعنوية مختلفة. [7]

ويضيف عوض عدنان، بأن لتقرير البحث العلمي أهمية أخرى تتمثل في:

1. أن قراءة الباحثين المبتدئين لتقارير البحوث العلمية تنمي لديهم مهارات قراءة البحوث المنشورة أو غير المنشورة قراءة ناقدة عميقة وتوفر فرصًا مثالية لتدريبهم على منهجية ومهارات البحث العلمي المختلفة ناهيك عن الحصول على المعرفة العلمية المتخصصة.
2. يعتبر تقرير البحث سجلاً وثائقيًا للدراسات السابقة في نفس الموضوع.
3. يكون بمثابة مرجع رئيسي للأبحاث والدراسات المستقبلية في نفس الموضوع.
4. بمثابة سجل حافظ لنتائج الدراسة بحيث يمكن الرجوع إليه كلما دعت الحاجة. [8]

رابعًا :الفرق بين المقالة وتقرير البحث.

---

[7] **جلال الدين عبد الخالق: ملامح رئيسية عن مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003، ص: 421.**

[8] **عوض عدنان: مناهج البحث العلمي، بدون دار نشر، بدون تاريخ، ص: 268.**

يمكن إبراز أهم ملامح الفرق بين المقالة Essay وتقرير البحث Research report في الجدول التالي:

جدول رقم (1) الفرق بين المقالة وتقرير البحث العلمي [9].

تقرير البحث العلمي	المقالة العلمية
تقرير البحث ليس شيئًا أكثر من وصف الدراسة الفعلية التي أتمها الباحث.	المقالة مناقشة لموضوع معين أو مشكلة معينة.
تقرير البحث إضافة إلى جسد المعرفة العلمية. ويتضمن حقائق وقضايا علمية، ونظريات، واستنتاجات علمية مؤيدة بالأدلة والشواهد.	المقالة تعبير عن آراء الكاتب ووجهة نظره في قضية أو موضوع ما وقد لا تضيف بالضرورة شيئًا جديدًا للمعرفة الكلية.
يتقيد كاتب تقرير البحث بقواعد صارمة في كتابة التقرير من حيث توثيق جميع المصادر التي رجع إليها وتبيان هذه المصادر بصورة تامة.	لا يتقيد كاتب المقال بالقواعد أو الضوابط الصارمة التي تحكم تقديم المواد في تقرير البحث..فعلى سبيل المثال توثيق جميع البيانات والمعلومات أمرًا غير محتمًا في المقالة.
يتضمن تقرير البحث مشكلة فعلية قام الباحث بدراستها وحلها والتوصل إلى حقائق جديدة.	تبين أن الكاتب قد فكر في مشكلة أو يصف ملاحظاته وتجاربه الشخصية بالنسبة للمشكلة.
يصف الباحث في تقرير البحث العلمي	يقوم الكاتب بتحليل وتصنيف الآراء

[9] إعادة صياغة وتنظيم بتصرف نقلاً أحمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص: 387. جلال عبد الخالق، مرجع سبق ذكره، ص . ص: 409 . 410.

لمشكلة بحثه النتائج التي توصل إليها بناء على وصف تفصيلي دقيق حقيقي لمصادر معلوماته، يشير إلى منهج البحث الذي استخدمه في البحث عن هذه المعلومات وتحليلها، ويشير إلى أدلة قبول أو رفض الفروض التي اختبرها ويدعم الحلول التي توصل إليها بالأدلة والشواهد العلمية المنهجية.	والاكتشافات العلمية التي قام بها الآخرون فيما يتعلق بمشكلة أو قضية ما، وما يقدمه الكاتب من حل لا يمكن اعتباره حلاً دقيقًا له حيثياته، ويمكن أن تكون مقالته كاشفة لبعد نظره وإداركه العميق للمشكلة أو للقضية التي يتناولها، رغم أنه لا يقدم حلاً محددًا(بالمعني العلمي) للمشكلة لأنه لم يقم بالدراسة العلمية اللازمة.
يتجه الباحث في تقرير بحثه مباشرة إلى المشكلة التي درسها ويقدم الحقائق والنتائج بموضوعية تامة قدر المستطاع مبعدًا العنصر الشخصي وبالتالي لا يستخدم على الإطلاق ضمير المتكلم بل يتحدث بلسان الشخص الثالث.	قد تكتب المقالة بغرض التسلية أو بغرض الإعلام عن معلومات، ويعمد الكاتب إلى أن تكون مقالته مشوقة وبالتالي قد يتحلل من بعض ضوابط الكاتبة العلمية المنضبطة ويعول في بعض الأحيان على الأسلوب الأدبي أو البلاغي. كما يتحدث كاتب المقالة بلسان ضمير المتكلم كأن يقول أرى، قمت، توصلت،...الخ. ومن هنا فالذاتية والعنصر الشخصي بارز.

خامسًا: أنواع تقارير البحوث:

تنقسم تقارير البحوث بعامة إلى:[10]

1. رسائل ماجستير أو دكتوراه: **Thesis, Dissertation.**
2. مقالات لمجلات علمية متخصصة: **Journal Articles.**
3. أوراق عمل تقدم في مؤتمرات علمية: **Papers(Working Papers) Read at Professional Meetings**
4. ورقة بحثية **Term Paper** وفق الأصول والأسس العلمية المتبعة.

وأيًا كان نوع التقرير أو شكله فإنه لا بد للباحث عند البدء في كتابة تقرير بحثه من وضع إطار عام أو مخطط هيكلي لمحتوى التقرير وأقسامه الرئيسية والفرعية، لأن ذلك سيساعده في ترتيب أفكاره ويسهل مهمته في الكتابة. وعلى الرغم من أن جميع تقارير البحوث تأخذ شكلاً محدد . يقصد بالشكل نمط التنظيم العام وترتيب عناصر التقرير . إلا أنها تتشابه جميعًا في محتوى التقرير. ويحدد شكل هذا التقرير القواعد أو الضوابط التي تحددها الجهات التي يقدم إليها التقرير، والتي يجب على الباحث أن يلتزم، ويتقيد بها عند إعداد تقرير بحثه. وتتضمن هذه القواعد:

1. المواصفات الشكلية للتقرير.
2. الأسس التي يجب أن تتبع في كتابة التقرير.

ومن ثم يجب أن على الباحث الاتصال بالجهة التي يقدم إليها تقرير بحثه، حتى لا يفاجأ برفض التقرير أو طلب إعادته لإجراء تعديلات جوهرية فيه.

سادسًا مكونات تقرير البحث العلمي.

---

[10] **على ماهر خطاب، مرجع سبق ذكره، ص. ص: 407 – 408. ، جلال الدين عبد الخالق، مرجع سبق ذكره، ص: 413.**

بصفة عامة، وأيًا كان نوع التقرير، أو القارئ، أو طريقة نشر التقرير، فإن أي تقرير علمي لا بد وأن يركز كاتبه على ثلاثة جوانب أساسية، يوضحها عبد الباسط محمد عبد المعطي 1987 في الجوانب التالية [11]:

الجانب الأول: شكل التقرير وإطاره العام.

الجانب الثاني: أسلوب التقرير وطريقة إعداده وكتابته.

الجانب الثالث: محتويات التقرير.

(1) الجانب الأول: شكل التقرير وإطاره العام.

على الرغم من أن التسليم بأن مضمون التقرير ربما كان أكثر أهمية من شكله، إلا أن الاهتمام بشكل التقرير وإطاره يبرز هذا وذلك (أي يبرز مضمونه وشكله). فلا يكفي أن تبذل جهدًا مضاعفًا أثناء عمليات البحث المختلفة، بل المهم كذلك عرض هذا الجهد بطريقة منظمة متسقة تساعد على توصيل ما قمت به من جهد بحثي للآخرين. ويتصل بهذا الجانب في واقع الأمر ثلاثة قواعد أساسية تيسر للباحث وضع المخطط الشكلي العام لتقرير بحثه وتتمثل هذه القواعد فيما يشير أحمد بدر، 1996[12] في: التوجه المباشر نحو النقاط الأساسية في البحث والابتعاد عن الأسلوب الأدبي البلاغي والتعليقات غير المتصلة بموضوع الدارسة؛ يعرف الباحث الذي انتهي من بحثه أو دراسته عن موضوع ومشكلة بحثه كل شيء تقريبًا وبالتالي عليه أن يكتب بوضوح ودقة كل ما يعرفه عن بحثه بصورة واضحة ومحددة؛ فإن لم يكن للباحث خبرة كافية

[11] عبد الباسط محمد عبد المعطي/ مرجع سبق ذكره، ص . ص: 425- 433.

[12] احمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص: 388.

بالكتابة يجب أن يكون هناك نمط منظم للأفكار ولعل أفضل الطرق وأسرعها أن يسأل الباحث نفسه عن الحيثيات التي تؤيد الفرض الذي وضعه. وبالتالي على الباحث أن يضع خطة عامة للنقاط الرئيسية لدراسته بوصفها أداة أتوماتيكية تخدم في تنظيم وتقديم المواد بطريقة فعالة تحفظ التماسك والاتساق بين أجزاء البحث أو الدراسة.

ولكي يكون إطار التقرير واضحًا متسقًا لا بد من السير في عدد من الخطوات المنطقية التي تفضي الواحدة منها إلى الأخرى، وهناك بعض العناصر الأساسية التي يمكن أن تسهم في تكوين هذا الإطار:

أ. الاهتمام بترتيب مادة التقرير من خلال أقسام وفصول ومباحث إذا تطلب الأمر ذلك.

ب. الاهتمام بالعناوين والعناوين الفرعية أثناء الكتابة.

ت. الاهتمام بالهوامش ومصادر الاقتباس ومراجعها التي استند إليها الباحث ووضعها في مكانها الصحيح.

ث. ضرورة أن يكون للتقرير مقدمة وخاتمة وملخصًا. تعطي الأولى فكرة أولية عن ما تم وكيف ولماذا تم؟، وتعطي الثانية فكرة موجزة عن أهم النتائج والاستخلاصات، والإسهام الذي قدمه البحث، وحدوده المنهجية، ويبرز الأخير النتائج الأساسية التي توصل إليها الباحث.

ج. الاهتمام بالملحقات [الملاحق] وتحديد ما تحويه.

ح. يفضل عرض التناول النظري للموضوع من خلال الأفكار والقضايا أو من خلال الاتجاهات وليس العرض التاريخي.

فـالعرض النظـري [أدبيـات الموضـوع] مـن خـلال الأفكـار، القضـايا، والاتجاهـات يسـاعد فـي مزيـد مـن الفهـم والتحليـل النقدي، والربط بين الأفكار والقضايا والاتجاهات وتعميقها.

خ. عند عرض بيانات البحث ونتائجه يفضل التوفيق بين طرق العرض المختلفة وهذه الطرق هي العرض بدلالة خطوات المنهج العلمي من وصف، تفسير، وتعميم؛ العرض من خلال تقسيم موضوعات البحث إلى أقسامها وعناصرها الفرعية؛ والعرض من خلال إبراز أهداف البحث.

(2) الجانب الثاني: أسلوب التقرير وطريقة إعداده وكتابته.

هناك ضرورة تتطلب من الباحث، أن يكون هذا الأسلوب دقيقًا وواضحًا قدر المستطاع. ويساعد في هذه الدقة وهذا الوضوح: لغة التقرير وترتيبه وتنظيمه. وترتبط لغة التقرير باللغة الفنية أو اللغة الاصطلاحية بين أهل الاختصاص في هذا العلم أو ذاك. ولن يتوافر للباحث الحس العام بهذه اللغة إلا من خلال خلفيته العلمية في التخصص وبرنامج قراءة مكثف في الموضوع الذي يتعرض لدراسته، أما فيما يتعلق بالأسلوب فيجب أن ينحو الباحث في أسلوب عرضه إلى الدقة والإيجاز والبعد عن التعقيد والدخول مباشرة في الموضوع محل التناول والتعبير بأكبر قدر من اليسر والبساطة وليس السطحية. وتساعد الكتابة العلمية المنضبطة في عرض الأفكار بطريقة يفهمها القارئ وتعني ما يقصده صاحبها بالضبط. أي أن الكتابة تمثل وصف الأفكار التي تفصل وتصنف وتحلل إلى أجزاء تبين فيها العلاقات بينها وكل ما يتصل بموضوع البحث أو الدراسة. وللكتابة العلمية الفنية الدقيقة خصائص وشروط يؤدي الالتزام بها إلى

أن الأفكار والمعلومات التي تتضمنها ترتبط بالأشياء والأحداث أو الظاهر وتتحدث عنها بشكل مباشر، ويلخص محمد محمد الهادي 1995، وجلال الدين عبد الخالق، 2003 خصائص وشروط الكتابة العلمية الفنية في النقاط التالية:

أ. الإتقان: من حيث نمط الكتابة متقن وواضح، تحديد عناوين الفصول أو الأبواب وتفريعاتها من رؤوس الموضوعات، تحديد بداية الفقرات والسطور، وتصحيح الأخطاء المطبعية واللغوية وكل ما يشوه جمال الشكل النهائي للكتابة.

ب. اختيار الكلمات: المباشرة التي يسهل التعبير عن معانيها والمتسقة مع المصطلحات الفنية بين أهل الاختصاص، ويمكن أن يرفق بتقرير البحث قائمة مصطلحات أو كشف الألفاظ ومعانيها.

ت. الاستمتاع بالكتابة: إذ توفر شعورًا بالراحة وتجنب الملل والسأم. وبالتالي يجب أن يتوقف الباحث عن الكتابة في حالة الإرهاق والتعب إلى أن يستعيد طاقته.

ث. الأمانة: فيما يتعلق بإثبات وتوثيق كافة المصادر أو المراجع التي استعان بها.

ج. الإيجاز: لتقليل الوقت والجهد والتعبير المباشر عن المعلومات وحذف التعليقات والعبارات التفصيلية التي لا لزوم لها.

ح. التأكيد: وذلك بالتوجه المباشر إلى النقاط الأساسية المتعلقة بموضوع البحث، وإبراز الأدلة التي تؤيد طرح المشكلة والافتراضات واتساق/عدم اتساق النتائج مع الإطار المرجعي النظري للبحث أو للدراسة.

خ. التجزيء ، التخطيط، الترتيب، الثقة، الجمل المستقيمة، الحكم على البراهين، الرسوم التوضيحية، المنطق، الوحدة، ....الخ. [13]

أما عن كيفية البدء في إعداد تقرير البحث وكتابته، فثمة إجماع على ضرورة البدء بهيكل عام رئيسي مركز، أو ما يمكن التعبير عنه بفهرست التقرير أو إطاره . وتأتي أهمية هذا الهيكل العام المبدئي، من أنه لو تم وضعه وبنائه بدقة ووضوح ، لأمكن كتابة التقرير بسهولة ووضوح، بل يذهب البعض إلى أن التقرير مع هذا الهيكل يكتب نفسه بنفسه. هذا فضلاً عن أن هذا الإطار يساعد الباحث على إدراك ما ينقص تقريره من نقاط وأبعاد، أو بعبارة أخرى يكشف

[13] للمزيد يرجى الرجوع إلى:

- **محمد محمد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، المكتبة الأكاديمية، 1995، ص ص: 279- 280.**
- **جلال الدين عبد الخالق، مرجع سبق ذكره، ص ، ص : 400- 407.**

عن مدى شمول التقرير ووضوحه، كما أنه يكون من السهل في ضوء هذا التقرير إجراء تغيير في التنظيم والترتيب دون إخلال بالبناء الأساسي للتقرير.

وعلى الباحث أن يجيب عن عدد من الأسئلة التي تبين له مدى شمول هيكل التقرير واحتوائه على العناصر الأساسية:

أ. هل تم وضع الفروض والقضايا بوضوح ودقة كافية؟

ب. هل يحتوي الإطار على الخلفية النظرية والإمبريقية التي استند إليها الباحث في وضع الفروض؟

ت. هل تم صوغ الفروض، وكذلك مشكلة البحث، من خلال مصطلحات علمية؟

ث. هل عرضت خطة البحث بالتفصيل؟ وهل يكشف عرضها المنطق الذي استندت إليه؟

ج. هل هناك ربط بين القضايا والافتراضات، وبين الملاحظات والبيانات المبوبة بالتقرير؟

ح. هل ملخص البحث، يلخص بالفعل النتائج، ويشير إلى بحوث مقترحة؟

ومع أن هذه الأسئلة هامة وضرورية، إلا أنه يمكن إضافة أسئلة أخرى إليها، ضرورية أيضًا في الكشف عن مدى دقة هيكل التقرير وشموله.

(3) الجانب الثالث: محتويات التقرير أو متن التقرير ومضمونه.

يفيد عبد الباسط محمد عبد المعطي، 1987 إلى أنه مع التسليم بأهمية الجانبين السابقين في إعداد تقرير البحث، إلا أن محتويات أو مضمون أو متن التقرير أكثر أهمية في واقع الأمر منهما، ويشير إلى أربعة عشر عنصرًا يفترض أن يتضمنها التقرير:

أ. توضيح لمن سيقدم التقرير.

ب. الإشارة إلى أهم الصعاب والمشكلات التي واجهت البحث وكيف أمكن التغلب عليها.

ت. تحديد موضوع البحث ومشكلته، وكيف انتقاء الموضوع، ومصدر انتقائه، والعوامل التي حكمت هذه الانتقاء.

ث. توضيح نوع البحث، وأهدافه العلمية والتطبيقية.

ج. تحليل مشكلة البحث نظريًا في ضوء التراث النظري المتاح، بإبراز المفهومات الأساسية، والقضايا المرتبطة بمشكلة البحث، على أن يعتمد في التحليل على توضيح الأفكار والدعاوى النظرية الأساسية وتناولها من منظور نقدي.

ح. تحليل مشكلة البحث في ضوء البحوث السابقة، لمعرفة إسهامها في فهم المشكلة وتناولها، وطريقة هذا التناول، والجوانب التي أغفلت في هذا التناول، أو التي كان الاهتمام بها قليلاً، ومبررات هذا الإغفال إن وجد. مع التركيز على التحليل النقدي لهذه البحوث والظروف التي تمت فيها. ويتطلب هذا التحليل بصفة أساسية ما يسمى بالتحليل الثانوي، الذي يساعد الباحث في فهم:

- المفهومات الأساسية المرتبطة بمشكلة البحث، وكيف أمكن صوغها، وعلى أي الاتجاهات النظرية اعتمدت. والشيء نفسه بالنسبة للقضايا والتساؤلات والفروض.
- الإجراءات المنهجية المختلفة التي استخدمت في دراسة مشكلة البحث.

خ. إبراز الإطار التصوري للبحث، وما يحويه من مفهومات وقضايا وفروض وكيفية صوغ هذا الإطار، وعلى أي الاتجاهات النظرية اعتمد، ومبررات ذلك.

د. إجراءات البحث ومنهجه ويتطلب توضيح:

- تحديد منهج البحث وأدوات جمع البيانات وكيفية إعدادها على أن يكون بين الملحقات [الملاحق] نسخًا من هذه الأدوات.
- تحديد الإطار البشري [مجتمع الدراسة] ونوع العينة، وحجمها، وطريقة سحبها، ومستويات الثقة فيها. ووصف العينة وخصائصها.
- تحديد الفترة الزمنية التي جمعت البيانات من خلالها.
- تحديد النطاق المكاني الذي تم البحث فيه.

- توضيح طريقة عرض البيانات وتحليلها ومشروع التحليل وأركانه ومكوناته.

ذ. عرض البيانات وتحليلها، سواء تم هذا في ضوء خطوات المنهج العلمي أو في ضوء الموضوعات والأهداف التي حاول البحث الوفاء بها.

ر. تفسير البيانات، وربط هذا التفسير بالإطار التصوري للبحث.

ز. مناقشة نتائج البحث ويمكن أن تتم هذه المناقشة:

- في ضوء فروض البحث أو أسئلته. ويتطلب الأمر توضيح الفروض التي تم إثباتها وتلك التي تم نفيها، وأيضًا التي لم يستطع البحث إثباتها أو نفيها.
- في ضوء التراث النظري، لتوضيح جوانب الاتفاق والاختلاف، وإبراز ما في التراث من جوانب صادقة.
- مناقشة النتائج في ضوء ما توصلت إليه البحوث السابقة، من خلال إجراء مقارنات بينها. توضح جوانب الالتقاء وجوانب الاختلاف ومبرراتها، وهذه المقارنة من شأنها أن تثري التخصص، ونحن في مجال العلوم الإنسانية في أحوج ما نكون إلى المقارنات

العلمية التي تثري هذه العلوم وتعمقها وتؤكد بعض أبعاد نظرياتها.

س. بعض الاستخلاصات الأساسية التي تساعد على:

- إيجاز أهم النتائج.
- توضيح الحدود المنهجية للبحث، ومستوى التعميمات وحدودها.
- إبراز المشكلات النظرية والمنهجية قريبة الصلة بموضوع البحث.
- استنتاج بعض الأفكار التي تصلح لدراسات وبحوث أخرى.
- بعض التوصيات التي تفيد في التخطيط أو التوصيات التطبيقية.

ش. ثبت بالمراجع التي استند البحث إليها، مع محاولة تصنيفها بناء على أسلوب التوثيق الذي يتبعه الباحث.

ص. الملاحق التي يمكن أن تكون مع التقرير، أو منفصلة عنه والتي يهتم الباحث فيها بوضع نسخ من أدوات جمع البيانات، البرامج، الخرائط والصور، والوثائق، ...الخ.

سابعًا: بعض الأخطاء الشائعة في تقرير البحث:

يلخص أحمد بدر 1996، أبرز الأخطاء التي ترد في تقارير بعض البحوث العلمية في النقاط التالية:

1. ميل الباحث إلى كتابة الفقرات العريضة الكاسحة... دون بيان الدليل الكافي، وأحيانًا بدون توثيق أو دليل على الإطلاق. وتتمثل خطورة هذا الخطأ في التضليل والخداع لكل من القارئ والباحث نفسه.
2. عدم الدقة في التعبير من خلال الميل إلى التعميم وإلى شرح الأفكار بطريقة مبهمة غامضة.
3. ضعف التنظيم والترتيب. وذلك نتيجة عدم تدبر الباحث في التركيب الكلي لحججه وأدلته، والكتابة بدون التخطيط المسبق تعتبر بداية الفشل.
4. فشل الباحث في بيان الطريقة التي قام بواسطتها باختبار فروض بحثه.
5. عدم فهم الطالب الباحث لمشكلة البحث... ونقصان الاتصال المباشر بين المشكلة والفرض، بمعني آخر أن الفرض ينطبق في الواقع على مشكلة أخرى، وليس على المشكلة البحثية التي يقوم الباحث بدراستها.. ويجب أن يتأكد الباحث من الفرض الذي يقترحه حلاً للمشكلة كما حددها.
6. تلخيص أو اقتباس بعض المواد من مصادر مختلفة دون بيان كيفية اقتباسها والحصول عليها... إن إهمال ذكر المصادر قد يؤدي إلى الحيرة والالتباس بالنسبة لطبيعة المادة.

7. الفشل في التمييز بين المشكلة والفرض.. إن بيان المشكلة يدلنا على ما تمت دراسته..أما بيان الفرض فيدلنا على لماذا نحن ندرس هذه المشكلة.
8. إدخال بعض العناصر الجديدة في ملخص الرسالة.

كما لا تنفصل الأخطاء المتضمنة في تقرير البحث بأي حال من الأحوال عن الأخطاء الشائعة أثناء اختيار مشكلة البحث ووضع المخطط العام لدراستها وإجراءات وعمليات البحث ذاتها بل هي في واقع الأمر بالإضافة إلى أنها تعكس الأخطاء الخاصة بعملية الكتابة والإعداد ذاتها إلا أنها تعكس بالأساس هذه الأخطاء الشائعة ولعل الخطأ الأكثر شيوعًا في هذا الصدد على نحو ما يرى المعتوق 1985 الاستعجال في تحديد مشكلة البحث، إذ يعمد الباحثون إلى اختيار موضوع البحث بسرعة من دون أن يسبق ذلك وعي جيد بالمعرفة النظرية المتعلقة بالظاهرة أو بالموضوع محل البحث، وتكمن خطورة الانتهاء من تحديد مشكلة البحث وصياغتها، من غير الاستعانة بقراءات نظرية متعمقة عن موضوع البحث، ومن دون المعرفة التامة للواقع الاجتماعي لمجتمع الدراسة، الافتقار إلى القدرة على إدراك ترابط مكونات البحث أو الدراسة.[14]

ويوضح سعود بن ضحيان، وعبد الله حمد الدليمي 1998 أن خطورة القفز إلى مشكلة البحث مباشرة من دون اجتياز دوائر المنهجية العلمية في التناول والتي تتمثل في المعرفة النظرية وتشمل الدراسات السابقة المتعلقة مباشرة بموضوع البحث؛ المرجعية النظرية المتمثلة في مراجعة النظريات العلمية أو

[14] معتوق، فريدريك ، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص:111.

النماذج النظرية التطبيقية المتصلة بمشكلة البحث والاستعانة بها؛ الواقع الاجتماعي لمجتمع البحث والمتمثل في فهم/تفهم الباحث لطبيعة المجتمع من مختلف نواحيه وبناءه؛ الخبرات الشخصية التي تعني مدى إلمام الباحث بالموضوع الذي يتناوله؛ مشكلة البحث وتعني الهدف المقصود من هذا المسار وتتمثل في توضيح الغموض وعالم المجهول الذي يريد الباحث أن يصل إليه ويكتشفه، تتجسد في :

1. قد تكون المسألة [المشكلة/الموضوع] التي اختارها الباحث غير قابلة للبحث (عدم توفر الإمكانات المادية والبشرية، فضلاً عن صعوبة القياس واختبار المشكلة).
2. عدم التفريق بين المشكلات الاجتماعية (النفسية) والمشكلات البحثية.
3. قد لا يمكن تحقيق الأهداف والتساؤلات المتعلقة بالدراسة (لغياب الدقة العلمية في تحديدها).
4. عدم القدرة على ربط الإطار النظري (المعرفة النظرية والدراسات السابقة) بمشكلة البحث.
5. غياب الترابط بين وحدات البحث (افتقاد البحث إلى فكرة رئيسية توجه وتربط جميع أجزاء البحث في حلقات مترابطة). [15]

ومن الأخطاء الشائعة كذلك تصور الكثير من الباحثين أن الانتهاء من جمع المادة العلمية، وعرض نتائجها الكمية يعد إضافة علمية، والواقع أن الإضافة العلمية لا تتحقق إلا بعد تفسير النتائج التي توصل إليها الباحث، ذلك أن

---

[15] سعود بن ضحيان الضحيان، عبد الله حمد الدليمي، المنهجية والرسائل الجامعية العربية: دراسة حالة. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 26 العدد 4 شتاء 1998 ، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ص، ص: 87- 109.

الإتيان بمعلومة جديدة تضيف شيئًا جديدًا إلى المعرفة، يعني أن الباحث حقق الهدف المطلوب من بحثه وبالتالي يجب أن يضمن تقرير البحث هذه المعلومات مشفوعة بالدليل أو الشواهد العلمية.[16]

ثامنًا المكونات التفصيلية لتقرير رسائل الماجستير والدكتوراه من حيث الشكل والمضمون.

تتضمن أسس كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه موصفات شكلية تتعلق بالصفحات التمهيدية أو الاستهلالية لتقرير البحث، والمواصفات الشكلية التي تتعلق بشكل إخراج التقرير ، والمواصفات المتعلقة بمحتوي أو مضمون التقرير. ويعرض حمدي عطيفة .....[17]، بشكل تفصيلي الأقسام الرئيسية لتقرير البحث موضحًا العناصر الفرعية لكل قسم في إطار المواصفات الشكلية التي تتعلق بالصفحات التمهيدية، والمواصفات الشكلية التي تتعلق بشكل الإخراج العام، والمواصفات التي تتعلق بمحتوى التقرير في الصفحات التالية[18]:

تاسعًا خاتمة:

يمثل العلم سلسلة أو منظومة مترابطة من المفاهيم والقرائن والمبادئ والنظريات التي جاءت عن طريق الملاحظات المنتظمة أو عن طريق التجريب، وعليه يمكن القول أن المنهج العلمي هو في جوهر العلم فهو الطريقة أو الأسلوب الذي يتم عن طريقه التراكم والتكامل المعرفي والمعلوماتي حول

---

[16] محمد عفيفي حموده، البحث العلمي: أصول وقواعد البحث وكتابة التقارير والبحوث، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1983، ص: 120.

[17] حمدي عطيفة، مناهج البحث

..... ، ص – ص: .....-.....).

[18] لخصت هذا الجزء الطالبة/ سحر سيد أحمد سلام، المعيد بقسم علم النفس التربوي، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

موضوع معين يشغل بال الباحثين بأسئلة يطرحها الجدل القائم حوله وتدفع إلى الحصول على إجابات شافية ومن هنا تأتي أهمية منهج البحث العلمي الذي يستخدم في الوصول إلى مضمون المعرفة والمعلومات في العلوم كافة الطبيعية منها والإنسانية على السواء.[19]

وتقدم تقارير البحوث العلمية خاصة تقارير رسائل الماجستير والدكتوراه في واقع الأمر توصيفًا دقيقًا في واقع الأمر لقواعد وإجراءات المنهج العلمي وهي في حالة عمل إن صح القول ومن هنا تأتي أهمية توظيف برنامج قراءة هذه الرسائل في تدريب الباحثين على منهجية البحث العلمي بكافة تفاصيلها على اعتبار أن تقرير البحث العلمي وسيلة إعلام المتخصصين بكافة الخطوات والإجراءات التي قام بها الباحث في دراسته بدأ من تحديد مشكلة بحثه ، إعداد المخطط التفصيلي العام لدراسته، قراءته لأدبيات المجال والدراسات السابقة وتوظيفه له في دراسته، الطرق والإجراءات المنهجية التي اتبعها في دراسته، عرض وتبويب البيانات والمعلومات، قراءته لها تفسيره إياها، مناقشته للبيانات والمعلومات للإجابة عن التساؤلات صيغ بحثه للإجابة عنها أو الفروض التي هدف إلى اختبارها، وما انتهي إليه من توصيات ومقترحات بحثية.

ولا يمكن أن يعرض كل ذلك إلا في تقرير علمي له إطاره العام وقواعده المحددة، وبالتالي يجب أن يكتب التقرير كله بلغة سليمة وبسيطة مع تجنب التعبيرات البلاغية الإنشائية، ويراعي أن تكون الجمل قصيرة ومباشرة ويتجنب الباحث الجمل الاعتراضية الطويلة التي تربك القارئ. كما يتجنب الكلمات الغامضة أو المصطلحات المعقدة التي تحتاج إلى شرح طويل إذا لم تكن هناك

[19] **مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق، الطرق العلمية لدراسة الطفل، دار النشر غير معروفة، ص: 59.**

ضرورة ملحة لاستخدامها. ومن المهم جدًا أن يراعي كاتب التقرير التسلسل المنطقي للأفكار بل وحتى للجمل الواردة بالتقرير بحيث تكون كل فقرة مرتبطة بالتي قبلها وممهدة للتي بعدها بحيث يصعب استبعاد جملة أو فقرة دون الإخلال باستمرارية القراءة.

ويفيد سمير أحمد نعيم 1988 أنه من المهم جدًا أن يكون واضحًا بالتقرير الفرق بين ما يقوله الباحث وما يقوله غيره من استنتاجات أو تفسيرات أو آراء بحيث لا ينسب القارئ له أفكار غيره أو العكس ويتم ذلك عن طريق وضع أي اقتباسات من الغير بين أقواس وإثبات مصدرها في الهامش أو في آخر التقرير. [20]

= **تكليف:** عزيزي الطالب في ضوء ما تضمنه الفصل الحالي من قواعد وضوابط كتابة تقرير البحث، راجع بعض تقارير البحوث العلمية المتاحة في مجال علم النفس، الصحة النفسية، والتربية الخاصة محدد أبرز الأخطاء الواردة فيها.

[20] **سمير أحمد نعيم، مرجع سبق ذكره، ص: 254.**

القراءات الاستطلاعية ومراجعة الدراسات والبحوث السابقة ثالثا:

القراءات للإستطلاعية:

لابد للباحث عندما يختار تخصصه من القراءات الاولية الاستطلاعية من الكتابات المختلفة في مجال التخصص الذي اختاره ليبحث في موضوع معين فيه، وهذه القراءات يجب ان تكون بشكل واسع وشامل لأن ذلك يحقق له الفوائد التالية:

.توسيع قاعدة معلوماته ومعرفته عن الموضوع الذي تخصص فيه والذي سيكتب عنه وبما يكون صورة واضحة واكثر شمولاً عن تخصصه وللتاكد من اهمية تخصصه الدقيق مقارنة بالموضوعات الاخرى وتميزه عنها.

وتأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين:

الاولى : قبل تحديد مشكلة البحث، وذلك لتحديد مسار البحث المستقل عن البحوث الاخرى قبل البدء فيه.

الثانية : بعد تحديد مشكلة البحث وذلك لمعرفة الادبيات التي كتبت عن مشكلة البحث أو في موضوعات متصلة بها، بل ان القراءات ذات أهمية كبيرة جداً لمعرفة اتجاهات النتائج التي سيتوصل اليها في بحثه.

ولا يخفى انه كلما زادت سعة قراءات الباحث، زاد إدراكه وتمكنه من موضوعه.